لا أريد أن ألعب

الطفل كائن أناني بطبعه، وخاصة في أول ثلاث سنوات، وهو يبدأ في إدراك الآخر ومشاعره بالتدريج ما بين ثلاث وست سنوات. لهذا قضيت أول ثلاث سنوات من عمر «آدم» وأنا ألعب معه. هذه ليست نكتة أو مبالغة. «آدم»، مثله مثل أغلب الأطفال في هذه المرحلة، لم يعرف كيف يلعب وحده. مهارات اللعب التخيلي أو الانهماك في نشاطٍ ما، كالبناء بالمكعبات أو البازل، لا تبدأ قبل الرابعة. كنت أسمع صوتًا صارخًا بداخلي، لا يجرؤ على الصراخ الفعلي في وجه طفلي، يقول: «مش عاوزة أتنيل ألعب!» لكنني كنت مضطرة أن «ألعب» حتى أرحم نفسي من الزن. بعد العام الثالث، بدأت أعرض على «آدم» أنشطة تمنحني بعض الوقت لأتأمل السقف – هذا الاحتياج الأصيل عند الأمهات!

من أمثلة الأنشطة «المتجربة» لاختلاس ربع ساعة «بريك»:

* اختر حائطًا في حجرة ما، أو في بلكونة آمنة، واعرض على طفلك تلوينه والرسم عليه.

* اختر كرسي أو منضدة خشبية قديمة واعرض على طفلك دهانها بالألوان – إذا لم يكن لديك اشترِ كرسي من كراسي القهاوي.
* دع طفلك يصنع سوق ويعرض ملابسه وأحذيته وألعابه في السوق للبيع.
* اطلب من طفلك دعك وتنظيف البانيو والحوض.
* أعطِ لطفلك قطعة عجين وقطاعات ومنقاش كحك العيد ودعه يبدع.
* أعطِ لطفلك مساطر مفرغة بأشكال مختلفة من الوجوه والأشجار والأشكال الهندسية وإسفنجة وألوان سائلة وورق ودعه يكون لوحة تعبيرية.
* اشغل طفلك في إعداد الطعام، غسيل وتجهيز وتقطيع.
* سلح نفسك بكتب تلوين ذات مواضيع شائقة.

أما إذا كان لكم مزاج للعب، وتريدون ألعابًا مفيدة، إليكم هذه الأفكار:

* فك خمسين جنيهًا لجنيهات معدنية وعلم طفلك كيف يعدها ويستخدمها في البيع والشراء.
* علم طفلك لعبة السلم والثعبان.
* علم طفلك الشطرنج.
* علم طفلك الدومينو والكوتشينة.
* أَهدِ طفلك بازل جديدة.
* العب مع طفلك «عروستي» بالكلمات لتنمية الحصيلة اللغوية.
* العب مع طفلك لعبة المخبر، هو المخبر يبحث عن شيء تعطيه أنت أوصافه.

مهما كنتم «مخنوقين»، لا تتركوا أطفالكم أمام التليفزيون أو في صحبة التابليت والموبايل، حتى لا يتعرضوا إلى محتوى غير لائق. أما الكارتون، فهناك منه الضار، وهناك منه غير اللائق. بالإضافة إلى تأثيره السيئ على قدرات طفلك العقلية واللغوية، ومهاراته اليدوية وسلوكه بشكل عام.